فأن جنسهما البعيد هو الفضيلة ، لاكن الفهم في الجزء الفكري والعفة في الجزء الشهواني .

والنوع الثالث فصول الاشياء التي تحت اجناس عالية مختلفة اذا اتفق لتلك الاشياء ان تكون متشابهة ، مثل النظر فيماذا[1] يخالف الجنس للعلم[2] ، مع ان الحسّ في[3] المضاف والعلم من باب الكيفية ، فأن التشابه بينهما كثير وذلك ان نسبة الحسّ الى المحسوس كنسبة العلم الى المعلوم .

—١٦—

[القول في البحث عن التشابه]

واما القوة على اخذ التشابه فانما يكون بالرياضة في اخذ التشابه بين الاشياء المتباينة ، كما ان القوة على اخذ الفصول انما تحدث لنا بالرياضة في اخذ فصول الاشياء المتشابهة . والشبه على وجهين : اما شبه على وجه المناسبة ، واما في شيء يعمّ المتشابهين ، وربما وجد في الشيء الواحد الشبهان معًا . مثال ذلك الحسّ والعقل فانها متشابهان من جهة انهما ادراك ومن جهة المناسبة ، فأن حال العقل من النفس كحال الحسّ من البصر .

فبهذه الاشياء تحصل لنا القوة على هذه اللآلات الأربع .

—١٧—

[القول في منفعة آلات الجدل الثلاث الاخيرة]

وللآلات الثلاث التي هي : تمييز الاسم المشترك ، واخذ الفصول ، واخذ التشابه ، منفعة مشتركة ومنافع تخص . اما المنفعة المشتركة فهي تسهيلها لاقتضاب المقدمات

ووجودها ، وذلك انّا اذا قسمنا الاسم المشترك الى معانيه وذلك : اما في موضوع المقدمة ، او محمولها ، او في كليهما ، عادت لنا المقدمة الواحدة مقدمات كثيرة . وكذلك اذا اخذنا فصول الشيء الذي ظننا به قبل انه واحد عادت لنا المقدمة الواحدة اثنتين[1] ، فيحصل لنا من ذلك مقدمتان . وكذلك ايضًا اذا وجدنا التشابه بين شيئين حصلت لنا من ذلك مقدمتان .

واما المنافع الخاصة بواحدة واحدة من هذه الثلاث فأن لمعرفة الاسم المشترك مع ما تقدم ثلاث منافع :

المنفعة الاولى : الايضاح والبيان وذلك مما ينفع السائل والمجيب . اما[2] منفعته للسائل فلأنه اذا سأل بالاسم المشترك قصد[3] منه تسليم احد المعاني التي يدلّ عليها ، وربما امتنع المجيب من تسليمه لامتناعه من المعنى المشارك له في الاسم وظنًا منه انه انما سأل عن ذلك الممتنع عنده ، فبيّن له السائل بهذا الفعل المعنى الذي قصده فيسلّمه . واما منفعته للمجيب فلأنه ربما سئل[4] عن معنى لا يضرّه تسليمه وقد انطوى[5] معه في دلالة الاسم معنى يعود بابطال وضعه ، فأن هو سلّم ما دلّ عليه الاسم المشترك دون تفصيل لم يؤمن ان يلزمه السائل بطلان وضعه .

والمنفعة الثانية الاّ يكون السائل والمجيب يتخاطبان في معنيين متباينين وهما يظنان انهما يتخاطبان في معنى واحد ، وما في نفس هذا غير ما في نفس[6] الآخر ، وما يبطله احدهما غير الذي يثبته[7] الآخر . وهذا امر ظاهر انه يعرض لمن جهل ما يدلّ عليه[8] الاسم المشترك .

والمنفعة الثالثة الاّ[9] يغلط السامع ولا القائل في القياس ، وذلك انه متى كانت المقدمات مدلولاً عليها باسم مشترك ، وكان ما يدلّ عليه الاسم من تلك المعاني منها صادق ومنها كاذب ، امكن ان يظن بالكاذب انه صادق وبالصادق انه كاذب ، وكذلك بالشنيع انه مشهور وبالمشهور انه شنيع ، ويظن فيما ليس بقياس انه قياس ؛ وذلك انه يظن ان المحمول بعينه في المقدمة الصغرى هو بعينه في الكبرى[10] او هو غيره ، فيظن ان هنالك نتيجة لازمة[11] وليس هنالك شيء لازم . وبما يعرض عن الاسم المشترك من هذا التغليط يمكن الانسان ان يغالط به غيره ، الاّ ان هذا الفعل بالسوفسطائي اولى منه